

## أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (51)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ان تذكرة لمن يخشى. الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل. ومن عبد الرحمن بن فهد الخنفرى الايمان والحياة. والحياة - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستغفره وننعتينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:35

واشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله اللهم صلي وسلم عليه وعلى الله واصحابه من سار على نهجهم واقتفي اثره وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمين في كل مكان ايها الاخوة والاخوات - 00:00:57

ما زال الحديث موصولا معكم في هذا اللقاء الجديد والمتجدد في برنامجكم الايمان والحياة وما زال الحديث متصلا عن وسائل الشرك بالله عز وجل وقد مضى فيما سبق الكلام على وسائل الغلو في الصالحين - 00:01:17

ان من وسائل الشرك ايها الاخوة التوسل بغير الله عز وجل فانه من اعظم الاسباب التي توقع اصحابها الشرك بالله سبحانه وتعالى ان كان في اول الزمان او في اخره - 00:01:37

وهذا ما نراه واقعا جليا عند من صرفوا حق الله عز وجل بالعبادة والدعاء لغيره ان من اعظم اسبابهم في وقوعهم في ذلك التوسل ان التوسل ايها الاخوة موضوع مهم - 00:01:54

له اثره الجلي في توحيد الله بالعبادة الذي هو توحيد الالوهية فان التوسل المشروع ايمان وتوحيد بالله سبحانه اما التوسل المحرم الممنوع فهو اما خارم للايمان او قادح في كماله الواجب - 00:02:11

فاذًا جلالة مسألة التوسل في اثرها وخطتها ولهذا لخصت فيها هذه الكلمات فاولا ايها الاخوة المراد بالتوكيل يراد به خمسة امور فاولها التقرب الى الله جل وعلا بطاعتته بفعل اوامره وفرضه واجتناب ما نهى عنه من محمراته - 00:02:30

الله امر بذلك في آية سورة المائدة في قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اليه القربى بما افترض عليكم وباجتناب ما نهاكم عنه يراد بالتوكيل ثانيا - 00:02:56

طلب الدعاء والشفاعة للمتوسل به كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلونه مع النبي صلي الله عليه وسلم في حياته ويطلبون منه ان يدعوا الله عز وجل لهم بالغيث ويدعوا الله عز وجل لهم بالنصر على الاعداء - 00:03:14

وهذان النوعان اي التوسل بمعنى التقرب والتوكيل بطلب الدعاء والشفاعة للمتوسل به في حياته متفق عليه ما من المسلمين في مشروعيتهم وفي جواز التوكيل الى الله عز وجل بهما يراد بالتوكيل نوع ثالث - 00:03:34

وهو الاقسام على الله عز وجل بالمتوكيل به نحو قولهم اللهم بوليك الفلاني اغفر لي بنبيك يسر امري فيقسم على الله جل وعلا بالمتوكيل به سواء كان نبيا او ولينا - 00:03:53

وهذا توسل ممنوع النوع الرابع سؤال الله عز وجل بمخلوق من المخلوقين اما بجاهه او بقدره او بحقه ولو كان هذا المخلوقنبيا مرسلا او ملكا مقربا وهذا ايضا توسل ممنوع - 00:04:11

يراد بالتوكيل ايضا معنى خاص وهو الوسيلة وهي الوسيلة التي هي منزلة عظيمة في الدار الآخرة. لا يستحقها ولا ينالها الا عبد واحد من عباد الله عز وجل كما دل عليه حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهم المخرج في الصحيحين في الدعاء عقب الاذان - 00:04:31

لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن فقولوا مثلما يقول. ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة لا تصح او لا تنافي الا لواحد من خلق الله. واني لارجو ان اكون كذلك - 00:04:55

يراد بالوسيلة عندئذ المنزلة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا علمنا ايها الاخوة المراد بالتسل فان التوسل الممنوع والتسل المحرم ينقسم الى عدة اقسام الى تؤثر في توحيد الله عز وجل. وهي من اعظم اسباب الوقوع في الشرك به - 00:05:12  
فاول هذه الاقسام التي هي من ذرائع الشرك يتوصل بها الى الشرك بالله عز وجل من انواع التوسل الممنوع المحرم او اولها الاقسام على الله عز وجل بالمتسل به وهو خلق من خلق الله - 00:05:37

نحو قول القائل منهم الهنا بنبيك محمد انصرنا الهنا بالولي الفقاني يسر امرنا او اشف مرضانا او اقض حاجتنا والتسل الى الله بالاقسام عليه سبحانه. بالمتسل به حرام لعدة امور - 00:05:54

اولها ان الاقسام حلف والحلف لا يجوز الا بالله عز وجل او باسمائه وصفاته لما جاء في الصحيحين من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان معه في سفر ان الله عز - 00:06:15

وجل ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم. فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ول الحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه الامام احمد وبعض اهل السنن - 00:06:34

بغير الله ايها الاخوة دائرة بين الشركين الصغر والاكبر. فيكون شركا اكبر ان قصد منه تعظيم المخلوق به تعظيم عبادة والا فالاصل بان الحلف بغير الله شرك اصغر مما يدل على ان الاقسام على الله بالمتسل به حرام ان الاقسام بالمخلوق على مخلوق اخر لا يجوز - 00:06:55

بل ولا يليق به. فلان لا يجوز الاقسام بمخلوق على الله جل وعلا من باب اولى واحرى ثالثا ان الاقسام على الله بالمتسل به بدعة لم يرد عليه امر الله ولا امر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:20

قد جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اخرجه في الصحيحين وفي لفظ لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:07:38

وفي حديث العرياض ابن سارية ايهاكم ومحدثات الامر فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار من انواع التوسل ايها الاخوة المحرم التوسل الى الله جل وعلا بذات المتسل به - 00:07:56

سواء كان حيا او ميتا حاضرا او غائبا نحو قولهم اللهم بذات النبي والتسل الله بذاته لا تجوز. لا في حال حياته ولا بعد موته. وانما السائغ المشروع التوسل - 00:08:14

الى الله عز وجل بدعاء الصالح في حياته نبيا كان او ولها من انواع التوسل الممنوع ايضا التوسل الى الله جل وعلا بجاه المتسل به او شرفه او منزلته او قدره او حقه عند الله. نحو قولهم اللهم بجاه نبيك - 00:08:32

او بمنزلة وليك فلان. او بحق فلان من اولياتك او بقدرها عندك. اقض حاجتي وتولى امري وكلا هذين النوعين اي التوسل الله بذات المتسل به او بجاهه وقدره كالاهم محرمان لعدة امور - 00:08:53

اولا انها توسلات بدعاية وعبادات لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لنا ان نتعدد بذات الله لم يشرع لانه مردود غير مقبول ثانيا انها لو كانت م مشروعين لفعلهما الصحابة رضي الله عنهم وتلقاها عنهم التابعون وتسابقو اليهما مع - 00:09:11

حرصهم على كل خير مع توارد اسباب ذلك. فلما لم يفعلوها دل على بدعيتها. هذا مع وجود سبب ذلك في حياتهم كما كان في توسل الصحابة رضي الله عنهم بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم دون توسلهم بالنبي في عام الرمادة - 00:09:35

ثالثا النجاة الصالحة وقدره عند الله عز وجل ليس بجاه المخلوق وقدره عند مخلوق مثله حتى يتوصل بذلك لان يكون لجاهه وقدره حق واثر على الله عز وجل رابعا انه تحكم وسوء ادب على الله سبحانه. والا فمن اين نعلم النجاة او ذات فلان لها اثر على الله او - 00:09:55

يستوجب عليه شيئا خامسا انه ليس للمخلوق على الله حق الا ما اوجبه الله على نفسه. وليس من ذلك ان ذوات الانبياء والصالحين

او وقدرهم عند الله من هذه الحقوق - 00:10:20

سادسا انه لا مناسبة بين ذات الصالح وجاهه ومنزلته وبين طلب الدعاء والتسل بذاته او جاهه اذ تصح عندئذ لـ دعا صاحب الجاه  
00:10:35 نفسه لو دعا ربه مولاه ليس بداعه غيره هذه من وسائل الشرك في التسل الممنوع -

اسأل الله عز وجل ان يعيذنا واياكم من اسباب سخطه. وان يجعلنا من يستمع القول فيتبع احسنه. والحديث له صلة ان شاء الله  
00:10:55 والى لقاء اخر قريب. استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -